أبنية الفعل ودلالاتها فى الحديث النبوى الشريف

دراسة تحليلية فى أحاديث صحيح مسلم

الباحث/ صادق محمد محمد المتولى

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير فى الاداب / اللغويات

المقدمة

الْحَمْدُ لله الَّذِي بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ، وَبِفَضْلِهِ تَتَنَزَّلُ الْخَيْرَاتُ وَالْبَرَكَاتُ، وَبِتَوْفِيقِهِ تَتَحَقَّقُ الْمَقَاصِدُ وَالْغَايَاتُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ، نَبِيُنَا مُحَمَّدٌ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ.. وَبَعْد

فَقَدْ اصْطَفَى اللهُ- عَزَّ وَجَل- لُغَتَنَا مِنْ بَيْنِ سَائِرِ اللُّغَاتِ؛ فَشَرَّفَهَا بِأَنَّ نَزَلَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ عَلَى حَرْفِهَا، وَاصْطَفَى مِنْ بَيْنِ خَلْقِهِ نَبِيًّنَا مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ فَبَلَّغَ الرِّسَالَةَ، وَأَدَّى الْأَمَانَةَ، وَنَصَحَ الْأُمَّةَ، وَجَاهَدَ فِي اللهِ حَقَّ جِهَادِهِ حَتَّى أَتَاهُ الْيَقِينُ، صَلَّى عَلَيْكَ اللهُ يَا مَنْ أُوتِيتَ جَوَامِعَ الْكَلِمِ ؛ فَازْدَانَتْ لُغَتُنَا وَزِيدَتْ بِلِسَانِكَ شَرَفًا وَرِفْعَةً؛ وَمِمَّا لَا شَكَّ فِيهِ أَنَّ اللُّغَةَ الْعَرَبِيَّةَ تَمْتَازُ بِأَلْفَاظِهَا وَمُفْرَدَاتِهَا الَّتِي تَمْتَدُّ صِلَتُهَا بِجُذُورِهَا الَّتِي اشْتُقَّتْ مِنْهَا؛ فَلُغَتُنَا اشْتِقَاقِيَّةُ الطَّابِعِ، وَهَذِهِ الْاشْتِقَاقِيَّةُ زَادَتْ مِنْ حَيَوِيَّةِ الْمُفْرَدَاتِ، وَجَعَلَتْهَا وَاضِحَةَ الْمَعْنَى وَالدلَالَةِ فِي سِيَاقَاتِهَا الْمُتَعَدِّدَةِ، وَقَدْ شَرُفَتْ الدِّرَاسَةُ بِالْعَمَلِ عَلَى أَبْنِيَةِ الْأَفْعَالِ وَدلَالَاتِهَا فِي صَحِيحِ الْإِمَامِ مُسْلِم، وَمَا اتَّفَقَ مِنْ هَذِهِ الدِّلَالَاتِ مَعَ الْمَعَانِي الَّتِي وَرَدَتْ عِنْدَ الصَّرْفِيِّينَ، وَكَذَلِكَ الدِّلَالَاتِ الْمُتَجَدِّدَةِ لِأَبْنِيَةِ الْأَفْعَالِ الَّتِي وَرَدَتْ عَلَى غَيْرِ الْمَعَانِي الشَّائِعَةَ عِنْدَ الصَّرْفِيِّيْنِ.

أسباب اختيار موضوع البحث:

١-دراسة أبنية الفعل مقدمة ضرورية لمعرفة دلالاتها المعجمية ودلالاتها في الحديث النبوي.

٢-تخصيص هذه الدراسة بالحديث النبوي في مصنف الإمام مسلم – صحيح مسلم – حيث إنه لم يتم فيه أى دراسة –على حد علم الباحث –تقوم بالإحصاء والتحليل للأفعال حرفيًا ودلاليًا.

٣-توفر المصادر والمراجع مما يجعله قابلا للتطبيق.

أهمية موضوع البحث ودوافع الدراسة:

١- الكشف عن دلالات أبنية الأفعال في صحيح مسلم، ومدى توافقها مع المعاني الواردة عند الصرفيين.

٢- الكشف عن دلالات أبنية الأفعال التي وردت في صحيح مسلم على غير المعاني التي وردت عند الصرفيين.

إشكالية الدراسة:

خروج أبنية عن معانيها الشائعة المستقرة في علم الصرف لمعان أخرى.

أسئلة الدراسة:

هل من الممكن حصر أبنية الافعال المجردة في صحيح الإمام مسلم؟

هل من الممكن حصر أبنية الأفعال المزيدة في صحيح الإمام مسلم؟

ما عدد الأبنية الأكثر ورودا في صحيح مسلم؟

هل من الممكن حصر دلالات الأبنية التي خرجت عن معانيها الشائعة في علم الصرف؟

حدود الدراسة:

سيكون البحث إن شاء الله منصبًا على أبنية الفعل ودلالاتها في الحديث النبوي دراسة تحليلية.

أهداف الدراسة:

التعرف على أبنية الفعل ودلالاته في الحديث النبوي.

فهم النصوص النبوية بدقة دون انحراف او خطأ.

تحليل أبنية الفعل ودلالاتها في الحديث النبوي.

المنهج المتبع في الدراسة:

يعتمد البحث على المنهج الوصفي الذي يناسب محاولة رصد أبنية الأفعال ومعانيها في صحيح الإمام مسلم، كما يعتمد البحث على المنهج التاريخي في سبيل تعريف الإمام مسلم؛ اسمه، ونسبه، ومولده، وشيوخه، وتلامذته، ومؤلفاته، وتنقله في طلب العلم، وعرض لبعض الآراء التي تناولت مكانته العلمية، ووفاته.

الدراسات السابقة:

في حدود علم الباحث لم يتم دراسة دلالات أبنية الأفعال في صحيح الإمام مسلم؛ بيد أنَّ ثمة دراسات قد تتماس مع موضوع الدراسة الراهنة في تناولها للألفاظ في صحيح الإمام مسلم؛ منها:

١-الألفاظ في صحيح مسلم بين أصل الوضع والسياق؛ أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة أبي بكر بلقايد، شعبة اللغويات العربية القديمة، إعداد الطالبة: زهيرة نقول، ١٤٣٨هـ، ٢٠١٧م، إشراف الأستاذ الدكتور عبد القادر سلامي؛

٢- أَحَادِيثُ الدُّعَاء في الصَّحِيحَيْنِ، دِرَاسَة لُغَوية، رسالة مقدمة لنيل درجة الدُّكتوراه في اللغويات، الجامعة الإسلاميّة بالمدينة النبوية، كلية اللغة العربية، قسم اللغويات، إعداد: محمد بن سلمان بن مسفر الرُّحَيلي،١٤٢٥- ١٤٢٦هـ، إشراف: الأستاذ الدكتور / عبد الرزاق بن فراج الصاعدي.

المبحثُ الأَوَلُ:

أَبْنِيَةُ الْفِعْلِ الْمَزِيدِ وَدِلَالَاتُهَا فِي صَحِيحِ الْإِمَامِ مُسْلِمٍ

الفعل الثلاثي المزيد بحرف له ثلاثةُ أبنيةٍ، هي: (أَفْعَلَ، وفَعَّلَ، وفَاعَلَ).

أولًا: بناء (أَفْعَلَ) وَدِلَالَاتُه عِنْدَ الصَّرْفِيينَ:

ويعني هذا البناء كل فعل ثلاثي مجرد زيدت الهمزة في أوله، فصار (أَفْعَلَ)، بفتح أوله وثالثه وسكون ثانيه، ويتميز عن باقي الأبنية المزيدة بأنَّ همزتَهُ للقطعِ، والمضارع منه (يُفْعِلُ) بحذف الهمزة؛ لأنَّها تثقل عليهم حينئذ"[١]، وقد ذكر الصرفيون دلالات كثيرة لبناء(أَفْعَلَ)، مثل "دلالته على التعدية، والصيرورة، والإغناء عن الثلاثي، والإعانة، والقول، والكثرة، والسلب، والدلالة على الزمان والمكان اللذيْنِ هما أصلُ الفعلِ، والتعريض، والدعاء، والمبالغة، والاستحقاق"[٢].

١-الكتاب لسيبويه: ٤/ ٢٧٩.

٢-الأصول في النحو،لابن السراج : ٣/ ١١٧، ١١٨، وارتشاف الضرب لأبي حيان : ١/ ١٧٢-١٧٣.

وقد أحصت الدراسة في الجدول الآتي مائتين وأربع وثمانين بنية لبناء أفعل في صحيح الإمام مسلم:

بناء (أَفْعَلَ) في صحيح مسلم

أَحْدَثَ	أَجْرَى	أَمْكَنَنِي	أَصَابَ	أَفْطَرَ	أَفَاضَ	أَيْقَظَنِي	أَسْرَفَ	أَرْمَلُوا	أَحْيَا	أَدْلَقَتْهُ
أَسْمَعَتْنِي	أَدْخَلَ	أَرْسَلَ	أَصْلَحْتَنِي	أَعَانَنِي	أَذْهَبَهُ	أَشْرَعَ	أَسْرَيْنَا	أَجْمَلُوهُ	أَصَدْتُ	أَبِيحَتْ
أَمْسَكَ	أَمْلَى	أَبْطَلَهُ	أَوْفَى	أَسْكَتَ	يُخْزِيكَ	أَضْجَعُوهُ	أَسْنَحَهُ	يُدْنِيَهُ	أَوْقَدَ	أَبِيدَتْ
أَقْرَانِي	أَقَامَ	أَطْعَمَ	أَخْلَفَ	أَوْجَعَ	أَخْرَجَ	أَبَرَّهُ	أَفْرِدَ	أَقَالَنَا	أَقْعَصَتْهُ	أَبْعَدَهُ
يُذِلَّهُمْ	أَبْلَاهُ	أَمْضَاهَا	أَنْزَلَ	أَعْطَانِي	أَفْرَغْهَا	أَوْمَأَ	أَلْهَانِي	يُضِيفُ	أَعْمَرَ	أَرْهَقَهُمَا
أَبْلَغْتُكَ	أَجْلَسَنَا	أَدْرَكَ	أَقْرَرْتُ	أَكْثَرْتَ	أَطْبَقَهُ	أَرْخَصَ	أَضَبَّ	أَغْمَدَ	أَصْرَمَ	يُقْسِطُ
أَضَلُّوا	أَقْبَلَ	أَحْصَاهَا	أَمَاتَهُمْ	أَحْضِر	أَضْحَكَ	أَرْضَعَتْهُ	أَضَاعَهُ	أَغْمَضَهُ	أَنْجَزَ	يُنْتِنْ
أَوْثَقَهَا	أَدْبَرَ	يُنْصِبُكَ	أَجْمَعُوا	أَحْسَنَ	أَبْدَلَ	يُجْزِئُكَ	أَغْلَظَ	أَسْعَدُونِي	أَلْجِئْتَ	أَنْقَعَتْ
أَخْرَجَ	أَقْعَدَهُمْ	أَثَارَه	أَشْبَعْنَاهُ	أَسْرَعَ	أَوقَعَ	أَشْبَهُكُمْ	أَشْكَلَ	أَرْغَمَ	أَزْحَفَتْ	أَدْلَعَ
أَعَادَهَا	أَحَسَّ	يُوجِفْ	أَفْضَلُوا	أَعْجَلَهُ	أَطَافَ	أَهْوَى		أَوْقَصَتْهُ	أَبْدِعَ	أَدْلَجُوا
أَحْبَطْتُ	أَظْهَرَ	يُجِيرُهُ	أَدْخَلَهُ	أَبْدَى	أَجْلَاهُمْ	أَجْزَأَتْ	أَيْقَنَ	أَرْصَدَ	أَلْزَقَتْهَا	أَفَاءَ
أَصْغَيْنَا	أَرَادَ	أَهَلَّ	أَحِيطَ	أَسَاءَ	أَرَاقَ	أَغْفَى	أَسْقَطَتْهَا	أَفْتَانِي	أَقْرَعَ	يُنْشِئُ
أَخْفَاه	أَحَلَّ	أَنْفَقَهُ	أَبْطَأَ	أَعَدَّ	أَنْبَأَتُهُمْ	تُلْحِفُوا	أَلَانَ	يُعِفُّهُمْ	أَنْذَرَهُ	أَفْضَى
أَعْلَنَ	أَعْرَضَ	أَطَاعُوا	أَفْزَعَنِي	أَرَادَ	أَعْظَمَ	أَنْصَتَ	أَسْفَرَ	أَرْبَيْتَ	أَذَابَهُ	أَرْفَأَنَا
أَيُرْضِيكَ	أَلْزَمُوا	أَعْجَبَنِي	أَجْهَشْتُ	أَطَقْتُ	أَحْرَقَ	أَسْلَمْتُ	أَعْتَمَ	أَشَاحَ	أَشْرَفَ	أَفْهَقْنَاهُ
أَمْحَاهَا	أَذْنَبَ	أَدَارَنِي	أَهْلَكَ	أَقْسَمَ	أَنْجَانِي	أَغْمِيَ	أَحْرَزْتَ	أَضْمِرَتْ	أَوْلِمْ	أَنْهَا
أَشَارَ	أَحْكَمَ	أَشْرَكَ	أَغْضَبَنِي	أَسْلَفْتَ	أَنْبَتَ	أَفَاقَ	أَخْطَأَ	أَنْفَذْ	يُفْضِي	أَسْنَدَ
أَفْسَدُوا	أَقْدَمَ	أَلْجَأَتْ	أَسْلَمْتُ	أَعَاذْكِ	يُطْفَأَ	أَرْخَى	أَقَادَ	أَنْشَأَ	أَلْصَقَتْهُ	أَشْرِبَهَا
أَرْدَفْنِي	يُطِيلُ	أَدْبَرَ	أَنْقَذَهُ	أَوْجَبَ	أَلْهَمَ	أَبْصَرَ	أَنَاخَ	أَفْلَحَ	أَصْغَتْ	أَبْغَضَهُمْ
أَصَدَقَ	أَفْهَمَهُ	أَفْلَحَ	أَنْكَرْتَ	يُلْجِمُهُ	يُرِيحَنَا	أَسْهَمَ	أَعْفَلْنَا	أَفَاءَ	أَتْحَفْتَنَا	أَدْرَكَ

أَخْبَرَنِي	أَفْتَوْا	أَرْسَلَكَ	أَكْرِهْتُ	أَظَلَّهُ	أَنْسَاكَ	أَطَالَ	أَعْيَا	أَحْصِرَ	أَشْبَهَا	أَوْتَرَ
أَصْدَقَهَا	أَحَاطَ	أَهْدَى	أَكْرَمَكَ	أَكَبَّهُ	أَعْجَزَتْهُمْ	أَوْجَزَ	أَجَرْتُهُ	أَنْكَحَهَا	أَفْلَسَ	أَسْرَجْتُ
أَجَابَهُ	أَجَازَ	أَعَادَ	أَفْشَاهُ	أَحْيَاكَ	أَغْنَاهُ	أَوْهَمَ	أَوْصَانِي	أَقْطَعَنِي	يُعْدِمُ	أَكْمَلْتُ
أَخْبِرَ	أَثْبَتَهُ	أَحْرَمَ	أَقْبَلَ	أَوْحَى	أَتَمَّ	أَجَافَ	أَضَاءَ	أَغَارَ	أَرْجَحَ	أَضْعَفْتَ
أَلْقَاهَا	أَوْقَفْتُ	أَحْلَلْتُ	أَصْبَحَ	أَرْجَأَ	أَسْبَغَ	أَشْخَصَ	يُقْرِضُ	أَسْحَرَ	أَسْلَفَ	أَحْصَنَ
أَثْنَيْتُ	أَحَبَّ	أَحَالَ	أَنْعَمْتُ	أَعْتَقَ	أَرَاحَ	أَسَرَّ	أَعْفَيْتُ	أَحْجَمَ		

بناء (أَفْعَلَ) وَدِلَالَاتُه عِنْدَ الصَّرْفِيينَ:

١ –دلالة التعدية:

ودلالة التعدية هي الدلالة الغالبة على بناء(أَفْعَلَ)[٣]؛ لذا نجدها تكاد تحظى بإجماع الصرفيين القدماء منهم والمحدثين[٤]، والتعدية بهمزة التعدية لبناء أَفْعَلَ معناها "تصيير الفاعل بالهمزة مفعولًا؛ كأقمت زيدًا، وأقعدته، وأقرأته، والأصل: قام زيد، وقعد، وقرأ، فلما دخلت عليه الهمزة صار زيدٌ مُقَامًا مُقْعَدًا مُقْرَءًا، فإذا كان الفعل لازمًا؛ صار بها متعديًا لواحد، وإذا كان متعديًا لواحد؛ صار بها متعديًا لاثنين، وإذا كان متعديًا لاثنين؛ صار بها متعديًا لثلاثة"[٥].

ومن شواهد دلالة بناء (أَفْعَلَ) على التعدية ما رويَ عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: "...فَلَقَدْ أَخَذَ مِنَّا أَبُو عُبَيْدَةَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا، فَأَقْعَدَهُمْ فِي وَقْبِ عَيْنِهِ، وَأَخَذَ ضِلَعًا مِنْ أَضْلَاعِهِ فَأَقَامَهَا ثُمَّ رَحَلَ أَعْظَمَ بَعِيرٍ مَعَنَا، فَمَرَّ مِنْ تَحْتِهَا وَتَزَوَّدْنَا مِنْ لَحْمِهِ وَشَائِقَ.."[٦].

في المعجم الوسيط "أقعد بِالْمَكَانِ أَقَامَ وَيُقَال أقعد فلَان أَصَابَهُ دَاء فِي جسده يقعده وَكَذَلِكَ الْجمل أَصَابَهُ القعاد وَفُلَانًا أجسله والهرم فلَانا مَنعه الْمَشْي وَفُلَانًا آباؤه لم يكن لَهُ شرف لخستهم ولؤمهم وَفُلَان أَبَاهُ كَفاهُ مؤونة الْكسْب"[٧]، وأقامَ بـ "المكان إقامَةً. والهاء

٣-شرح شافية ابن الحاجب لرضي الدين الاستراباذي : ١/ ٨٦.

٤- الكتاب لسيبويه: ٤ / ٥٥، وشرح الملوكي في التصريف لابن يعيش : ٩٨، والقياس في اللغة العربية، لمحمد الخضر حسين:٥٨، وعلم الصرف الصوتي، د. عبد القادر عبد الجليل:٢٣٤.

٥-شذا العرف في فن الصرف للحملاوي :٣١.

٦-صحيح الإمام مسلم، كِتَابُ الصَّيْدِ وَالذَّبَائِحِ وَمَا يُؤْكَلُ مِنَ الْحَيَوَانِ، بَابُ إِبَاحَةِ مَيْتَاتِ الْبَحْرِ:١٥٣٥.

٧-المعجم الوسيط،(أقام) : ٢/ ٧٤٨.

عوض من عين الفعل، لأن أصله إقوامًا. وأقامَهُ من موضعه. وأقامَ الشيء، أي أدامه"[٨]؛ فالشاهد على دلالة بناء (أَفْعَلَ) على تعدية الفعل اللازم لينصب مفعولًا به واحدًا في توظيف الفعْلَيْنِ أَقْعَدَهُمْ، أَقَامَهَا؛ فالفعلان اللازمان قَعَدَ، وَقَامَ عُدِّيَا بهمزة التعدية؛ لينصبا الضمير المتصل هاء الغيبة، وفي قوله: "من وقب عينه؛ أي حفرة عينه، والوقب بفتح الواو وسكون القاف، هي النقرة التي تكون فيها الحدقة (بالقلال) متعلق بقوله: "تغترف" وهي جمع قلة. بضم فتشديد: الجرة الكبيرة (الفدر) بكسر الفاء وفتح الدال جمع فدرة، بكسر فسكون، وهي القطعة من اللحم وغيره (ثم رحل) أي وضع الرحل على (أعظم بعير) أي أطولها، وقد حمل عليها أطول رجل كما في الرواية التالية (وشايق) جمع وشيقة، هي اللحم يغلي إغلاءة، ولا ينضج، ثم يقدد ويحمل في الأسفار، وهو أبقى قديد يكون، وقيل هو بمنزلة قديد لا تمسه النار"[٩].

ومن شواهد دلالة بناء (أَفْعَلَ) على التعدية ما رويَ عَنْ مُعَاذٍ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ "النَّبِيَّ-صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-تَزَوَّجَ صَفِيَّةَ وَأَصْدَقَهَا عِتْقَهَا"[١٠].

والشاهد على دلالة بناء (أَفْعَلَ) على تعدية الفعل اللازم لينصب مفعولين في توظيف الفعل أَصْدَقَ؛ المجرد الثلاثي منه صَدَقَ الذي هو فعل لازم؛ لكنَّهُ عُدِّيَ بهمزة التعدية فنصب مفعولَيْنِ، هما ضمير الغيبة المتصل الهاء، وعتقها، وفي قوله: أَصْدَقَهَا عِتْقَهَا؛ فقد "اخْتُلِفَ فِي مَعْنَاهُ فَالصَّحِيحُ، الَّذِي اخْتَارَهُ الْمُحَقِّقُونَ أَنَّهُ أَعْتَقَهَا تَبَرُّعًا بِلَا عِوَضٍ وَلَا شَرْطٍ، ثُمَّ تَزَوَّجَهَا بِرِضَاهَا بِلَا صَدَاقٍ، وَهَذَا مِنْ خَصَائِصِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ يَجُوزُ نِكَاحُهُ بِلَا مَهْرٍ، اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِيمَنْ أَعْتَقَ أَمَتَهُ عَلَى أَنْ تَتَزَوَّجَ بِهِ وَيَكُونَ عِتْقُهَا صَدَاقَهَا، فَقَالَ الْجُمْهُورُ لَا يَلْزَمُهَا أَنْ تَتَزَوَّجَ بِهِ وَلَا يَصِحُّ هَذَا الشَّرْطُ، وَمِمَّنْ قَالَهُ مَالِكٌ وَالشَّافِعِيُّ وَأَبُو حَنِيفَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ وَزُفَرُ قَالَ الشَّافِعِيُّ، فَإِنْ أَعْتَقَهَا عَلَى هَذَا الشَّرْطِ فَقَبِلَتْ عَتَقَتْ وَلَا يَلْزَمُهَا أَنْ تَتَزَوَّجَهُ"[١١].

٨-الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية،للجوهري (أقام) ٥/ ٢٠١٧.

٩-منة المنعم في شرح صحيح مسلم، لصفي الرحمن المباركفوري: ٣/ ٣٠٦.

١٠-صحيح الإمام مسلم، كِتَابُ النِّكَاحِ، بَابُ فَضِيلَةِ إِعْتَاقِهِ أَمَتَهُ، ثُمَّ يَتَزَوَّجُهَا:١٠٤٥.

١١-المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للنووي: ٩/ ٢٢١-٢٢٢.

وهناك دلالات أخرى للتعدية [١٢] .

٢-دلالة الصيرورة:

ودلالة التحول وتغير حال الشيء وتبدله من حال إلى حال أخرى من الدلالات التي أكَّدَ عليها الصرفيون القدماء والمحدثون لبناء (أَفْعَلَ)[١٣]، ومن شواهد دلالة بناء (أَفْعَلَ) على معاني الصيرورة ما روِيَ عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "إِنَّ مَثَلَ مَا بَعَثَنِيَ اللهُ بِهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الْهُدَى، وَالْعِلْمِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَصَابَ أَرْضًا، فَكَانَتْ مِنْهَا طَائِفَةٌ طَيِّبَةٌ، قَبِلَتِ الْمَاءَ فَأَنْبَتَتِ الْكَلَأَ وَالْعُشْبَ الْكَثِيرَ، وَكَانَ مِنْهَا أَجَادِبُ أَمْسَكَتِ الْمَاءَ، فَنَفَعَ اللهُ بِهَا النَّاسَ، فَشَرِبُوا مِنْهَا وَسَقَوْا وَرَعَوْا، وَأَصَابَ طَائِفَةً مِنْهَا أُخْرَى، إِنَّمَا هِيَ قِيعَانٌ لَا تُمْسِكُ مَاءً، وَلَا تُنْبِتُ كَلَأً، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقُهَ فِي دِينِ اللهِ، وَنَفَعَهُ بِمَا بَعَثَنِيَ اللهُ بِهِ، فَعَلِمَ وَعَلَّمَ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا، وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ "[١٤].

والشاهد على دلالة بناء(أَفْعَلَ) على التحول والصيرورة في توظيف الفعليْنِ أَنْبَتَتِ، أَمْسَكَتِ؛ فالفعلانِ دلَّا على تحول حال الأرض من حال إلى حال أخرى بعد نزول الغيث الذي هو الهدي النبوي الذي علَّمَهُ الرسول- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- للأمة، والحديث الشريف فيه تمثيلٌ للهدي الَّذِي جَاءَ بِهِ-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-بِالْغَيْثِ، وَمَعْنَاهُ أَنَّ "الْأَرْضَ ثَلَاثَةُ أَنْوَاعٍ، وَكَذَلِكَ النَّاسُ؛ فَالنَّوْعُ الْأَوَّلُ مِنَ الْأَرْضِ يَنْتَفِعُ بِالْمَطَرِ؛ فَيَحْيَى بَعْدَ أَنْ كَانَ مَيْتًا وَيُنْبِتُ الْكَلَأَ فَتَنْتَفِعُ بِهَا النَّاسُ وَالدَّوَابُّ وَالزَّرْعُ وَغَيْرُهَا، وَكَذَا النَّوْعُ الْأَوَّلُ مِنَ النَّاسِ يَبْلُغُهُ الهدى وَالْعِلْمُ فَيَحْفَظُهُ فَيَحْيَا قَلْبُهُ وَيَعْمَلُ بِهِ وَيُعَلِّمُهُ غَيْرَهُ؛ فَيَنْتَفِعُ وَيَنْفَعُ، وَالنَّوْعُ الثَّانِي مِنَ الْأَرْضِ مالا تَقْبَلُ الِانْتِفَاعَ فِي نَفْسِهَا؛ لَكِنْ فِيهَا فَائِدَةٌ وَهِيَ إِمْسَاكُ الْمَاءِ لِغَيْرِهَا؛ فَيَنْتَفِعُ بِهَا النَّاسُ وَالدَّوَابُّ، وَكَذَا النَّوْعُ الثَّانِي مِنَ النَّاسِ لَهُمْ قُلُوبٌ حَافِظَةٌ لَكِنْ لَيْسَتْ لَهُمْ أَفْهَامٌ ثَاقِبَةٌ، وَلَا رُسُوخَ لَهُمْ فِي الْعَقْلِ يَسْتَنْبِطُونَ بِهِ الْمَعَانِيَ وَالْأَحْكَامَ، وَلَيْسَ عِنْدَهُمُ اجْتِهَادٌ فِي الطَّاعَةِ وَالْعَمَلِ بِهِ؛ فَهُمْ يَحْفَظُونَهُ حَتَّى يَأْتِيَ طَالِبٌ مُحْتَاجٌ مُتَعَطِّشٌ لِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ أَهْلٌ لِلنَّفْعِ وَالِانْتِفَاعِ؛ فَيَأْخُذَهُ مِنْهُمْ فَيَنْتَفِعَ بِهِ فَهَؤُلَاءِ نَفَعُوا بِمَا بَلَغَهُمْ، وَالنَّوْعُ الثَّالِثُ مِنَ

١٢- (أجلس)١٨٢/١،(أقام)٢٧٩/١،(أتم)٣٨٢/١.....

١٣-الكتاب لسيبويه: ٤/ ٥٩، وارتشاف الضرب لأبي حيان : ١/ ١٧٣، وعلم الصرف الصوتي ،د:عبد القادر عبد الجليل :٢٣٠.

١٤-صحيح الإمام مسلم، كِتَابُ النِّكَاحِ، بَابُ فَضِيلَةِ إِعْتَاقِهِ أَمَتَهُ، ثُمَّ يَتَزَوَّجُهَا:١٠٤٥.

الْأَرْضِ السِّبَاخُ الَّتِي لَا تُنْبِتُ وَنَحْوُهَا؛ فَهِيَ لَا تَنْتَفِعُ بِالْمَاءِ وَلَا تُمْسِكُهُ لِيَنْتَفِعَ بِهَا غَيْرُهَا، وَكَذَا النَّوْعُ الثَّالِثُ مِنَ النَّاسِ لَيْسَتْ لَهُمْ قُلُوبٌ حَافِظَةٌ وَلَا أَفْهَامٌ وَاعِيَةٌ؛ فَإِذَا سَمِعُوا الْعِلْمَ لَا يَنْتَفِعُونَ بِهِ، وَلَا يَحْفَظُونَهُ لِنَفْعِ غَيْرِهِمْ"(١٥).

ومن شواهد دلالة بناء (أَفْعَلَ) على معاني الصيرورة ما رويَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ الْقَرَّاظِ، أَنَّهُ قَالَ: أَشْهَدُ عَلَى أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ أَرَادَ أَهْلَ هَذِهِ الْبَلْدَةِ بِسُوءٍ -يَعْنِي الْمَدِينَةَ- أَذَابَهُ اللهُ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ"(١٦).

دلالات أفعال بناء (أَفْعَلَ) التي وردت على غير المعاني الشائعة عند الصرفيين.

١-دلالة الانقياد:

يدلُّ بناء (أَفْعَلَ) على معاني الانقياد، والانقياد يعني "المطاوعة والإذعان والخضوع والاستسلام"(١٧)، ومن شواهد دلالة بناء (أَفْعَلَ) على معاني الانقياد ما رُوِيَ عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: جَاءَتْ هِنْدٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَاللهِ مَا كَانَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ أَهْلُ خِبَاءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يُذِلَّهُمُ اللهُ مِنْ أَهْلِ خِبَائِكَ، وَمَا عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ أَهْلُ خِبَاءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يُعِزَّهُمُ اللهُ مِنْ أَهْلِ خِبَائِكَ...."(١٨).

"أَخْنَعَ أَي أذلّ"(١٩)، وقَدْ أَذَلَّ وأَقْهَر؛ أَي "صَارَ أَمره إِلى الذُّلّ والقَهْر"(٢٠)، وذل "ذلًا وذلة ومذلة ضعف وَهَان فَهُوَ ذليل وَهِي ذليلة (ج) أذلاء وأذلة وذلال وَله خضع وَالدَّابَّة سهلت وانقادت، وَيُقَال: ذلت لَهُ القوافي فَهُوَ وَهِي ذَلُول (ج) ذلل وَيُقَال سقاهم الله ذلل السَّحَاب مَا لَا رعد فِيهِ وَلَا برق، و(أذلّ) فلَان صَار أَصْحَابه أذلاء وَفُلَانًا صيره ذليلًا ووجده ذليلًا، (أذلَّه) أخضعه وسهله ومهده"(٢١)، والشاهد على دلالة بناء (أَفْعَلَ) على معاني الانقياد في توظيف الفعلَيْنِ يُذِلَّهُمُ، و يُعِزَّهُمُ، فالفعل يُذِلَّهُمُ دلَّ على أنَّ الله-عز وجل-أخضعهم بإذلالهم، والثاني، بعدما دخلت هند في الإسلام كان أهل خباء رسول الله-صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

١٥-المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للنووي: ١٥/ ٤١.

١٦-صحيح الإمام مسلم، كِتَابُ الْحَجِّ، بَابُ مَنْ أَرَادَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ بِسُوءٍ أَذَابَهُ اللهُ: ١٠٠٧.

١٧-لسان العرب، لابن منظور: ٣ / ٣٧٣؛ والمعجم الوسيط: ٢/ ٧٦٥..

١٨-صحيح الإمام مسلم، كِتَابُ الْأَقْضِيَةِ، بَابُ قَضِيَّةِ هِنْدٍ: ١٣٣٩.

١٩-المخصص، لابن سيده،(أذل من ذل) : ٢/٦٩.

٢٠-لسان العرب، لابن منظور(ذلّ) : ٥/١٢٠.

٢١-المعجم الوسيط،(أذل من زل) : ١/ ٣١٤.

وَسَلَّمَ- أحبَّ إليها أَنْ يُعِزَّهُمُ اللهُ أي ينقادوا إلى معية الله وعزه ومنعته، وفي قول هند: "أهل خباء: الخباء الخيمة، وأهل الخباء: القبيلة والقوم، وأرادت بقولها: "أهل خبائك" النَّبِيّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - والمسلمين، وقولها: (وما على ظهر الأرض) أي ليس الآن بعد أن آمنت وبايعت .. إلخ يعني انقلبت الأمور والمعايير بعد الإيمان، وهذا يدلُّ على صدق إيمانها (وأيضًا والذي نفسي بيده) يعني يزيد شعورك بهذا الحب مع مرور الأيام وازدياد التبصر في أمور الإسلام والإيمان"[٢٢].

ومن شواهد دلالة بناء (أَفْعَلَ) على معاني الانقياد ما رُوِيَ عَنْ جابررضي الله عنه قال: "...حَتَّى قُمْتُ عَنْ يَسَارِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَخَذَ بِيَدِي فَأَدَارَنِي حَتَّى أَقَامَنِي عَنْ يَمِينِهِ..."[٢٣].

دَوَرَ "الدَّالُ وَالْوَاوُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى إِحْدَاقِ الشَّيْءِ بِالشَّيْءِ مِنْ حَوَالَيْهِ. يُقَالُ دَارَ يَدُورُ دَوَرَانًا. وَالدَّوَّارِيُّ: الدَّهْرُ; لِأَنَّهُ يَدُورُ بِالنَّاسِ أَحْوَالًا"[٢٤]، و"دار الشيء يدور دَوْرًا ودَوَرانًا. وأَدارَهُ غيره ودَوَّرَ به. وتدوير الشيء: جعله مدورًا"[٢٥]، و"أقامَ بالمكان إقامَةً؛ والهاء عوض من عين الفعل، لأن أصله إقوامًا. وأقامَهُ من موضعه. وأقامَ الشيء، أي أدامه، والمُقامَةُ بالضم: الإقامَة. والمَقامَةُ بالفتح: المجلسُ، والجماعة من الناس. وأما المَقامُ والمُقامُ فقد يكون كلُّ واحدٍ منهما بمعنى الإقامةِ وقد يكون بمعنى موضع القيام"[٢٦]، والشاهد على دلالة بناء(أَفْعَلَ) على معاني الانقياد في توظيف الفعلَيْنِ أَدَارَنِي، وأَقَامَنِي؛ فالفعلان يدلان على تمام انقياد ومطاوعة وخضوع جابر-رضي الله- لرسول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ بأنْ أداره، ثم أقامه عن يمينه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٢-دلالة القضاء والحكم:

أي إصدار الأحكام، من أحكام شرعية، كأحكام التحريم والإباحة، أو أفعالٍ إنسانية، فيها حكم من إنسان على إنسان آخر، ومن شواهد دلالة بناء (أَفْعَلَ) على معاني الحكم

٢٢-منة المنعم في شرح صحيح مسلم، لصفي الرحمن المباركفوري: ٣/ ١٥٧.

٢٣-صحيح الإمام مسلم، كِتَابُ الزُّهْدِ وَالرَّقَائِقِ، بَابُ حَدِيثِ جَابِرٍ الطَّوِيلِ وَقِصَّةِ أَبِي الْيَسَرِ:٢٣٠٥.

٢٤-مقاييس اللغة، لابن فارس ،(دور) : ٢/ ٣١٠.

٢٥-الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية،للجوهري، (دور): ٢/ ٦٦٠.

٢٦-الصحاح للجوهري ،(أقام من قوم) ٥/ ٢٠١٧.

ما رُوِيَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: "لَمْ نَعْدُ أَنْ فُتِحَتْ خَيْبَرُ فَوَقَعْنَا أَصْحَابَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي تِلْكَ الْبَقْلَةِ الثُّومِ وَالنَّاسُ جِيَاعٌ، فَأَكَلْنَا مِنْهَا أَكْلًا شَدِيدًا، ثُمَّ رُحْنَا إِلَى الْمَسْجِدِ، فَوَجَدَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرِّيحَ فَقَالَ: «مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ الْخَبِيثَةِ شَيْئًا، فَلَا يَقْرَبَنَّا فِي الْمَسْجِدِ» فَقَالَ النَّاسُ: حُرِّمَتْ، حُرِّمَتْ، فَبَلَغَ ذَاكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَيْسَ بِي تَحْرِيمُ مَا أَحَلَّ اللهُ لِي، وَلَكِنَّهَا شَجَرَةٌ أَكْرَهُ رِيحَهَا»"[٢٧].

حَلَّ "يُقَالُ: حَلَلْتُ الْعُقْدَةَ أَحُلُّهَا حَلًّا. وَالْحَلَالُ: ضِدُّ الْحَرَامِ، وَهُوَ مِنَ الْأَصْلِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ، كَأَنَّهُ مِنْ حَلَلْتُ الشَّيْءَ، إِذَا أَبَحْتَهُ وَأَوْسَعْتَهُ لِأَمْرٍ فِيهِ"[٢٨]، والشاهد على دلالة بناء (أَفْعَلَ) على معاني الحكم في توظيف الفعل أَحَلَّ؛ الذي دلَّ على أنَّ الله-عز وجل-لا يحرم تناول بقلة الثوم، وإنما أحلها؛ غير أنَّ من يتناولها عليه ألا يؤذي المسلمين في مساجدهم بريحها، والشجرة الخبيثة سماها "خبيثة لقبح رائحتها لا من حيث أصلها وذاتها، والخبيث في كلام العرب: المكروه من قول أو فعل أو مال أو طعام أو شراب أو شخص (ليس بي تحريم ما أحل الله) أي إن الثوم حلال، ولا أستطيع أن أحرم ما أحله الله"[٢٩].

ومن شواهد دلالة بناء (أَفْعَلَ) على معاني الحكم ما رُوِيَ عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا قَالَتْ: "جَاءَتْنِي مِسْكِينَةٌ تَحْمِلُ ابْنَتَيْنِ لَهَا، فَأَطْعَمْتُهَا ثَلَاثَ تَمَرَاتٍ، فَأَعْطَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا تَمْرَةً، وَرَفَعَتْ إِلَى فِيهَا تَمْرَةً لِتَأْكُلَهَا، فَاسْتَطْعَمَتْهَا ابْنَتَاهَا، فَشَقَّتِ التَّمْرَةَ، الَّتِي كَانَتْ تُرِيدُ أَنْ تَأْكُلَهَا بَيْنَهُمَا، فَأَعْجَبَنِي شَأْنُهَا، فَذَكَرْتُ الَّذِي صَنَعَتْ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: «إِنَّ اللهَ قَدْ أَوْجَبَ لَهَا بِهَا الْجَنَّةَ، أَوْ أَعْتَقَهَا بِهَا مِنَ النَّارِ»"[٣٠].

وَجَبَ "يَدُلُّ عَلَى سُقُوطِ الشَّيْءِ وَوُقُوعِهِ، ثُمَّ يَتَفَرَّعُ. وَوَجَبَ الْبَيْعُ وُجُوبًا: حَقَّ وَوَقَعَ"[٣١]،

٢٧-صحيح الإمام مسلم، كِتَابُ الْمَسَاجِدِ وَمَوَاضِعِ الصَّلَاةِ، بَابُ نَهْيِ مَنْ أَكَلَ ثُومًا أَوْ بَصَلًا أَوْ كُرَّاثًا أَوْ نَحْوَهَا:٣٩٥.

٢٨-مقاييس اللغة، لابن فارس (حلّ) : ٢/ ٢٠.

٢٩-منة المنعم في شرح صحيح مسلم، لصفي الرحمن المباركفوري: ١/ ٣٥٦.

٣٠-صحيح الإمام مسلم، كتاب الْبِرِّ وَالصِّلَةِ وَالْآدَابِ، بَابُ فَضْلِ الْإِحْسَانِ إِلَى الْبَنَاتِ:٢٠٢٧.

٣١-مقاييس اللغة، لابن فارس،(عتق) : ٦/ ٨٩.

و " العِتْقُ: الكَرَمْ. يقال: ما أبْيَنَ العِتْقَ في وجه فلانٍ: يعني الكرم والعِتْقُ: الجَمالُ. والعِتْقُ: الحرّيّةُ، وكذلك العَتاقُ بالفتح والعَتاقَةُ. تقول منه. عَتَقَ العبد يعتِق بالكسر عَتقًا وعَتَاقًا وعَتَاقَةً، فهو عَتيقٌ وعاتِقٌ، وأَعْتَقْتُهُ أنا. وفلانٌ مولى عَتاقَةٍ، ومولى عَتيقٌ ومولاة عَتيقَةٌ ومَوالٍ عُتَقاءُ ونساءٌ عَتائِقُ، وذلك إذا أُعْتِقْنَ. وعَتَقَ فلانٌ بعد استعلاج تعتق: صار عتيقًا، أي رَقَّتْ بَشَرَتُهُ بعد الجَفاء والغِلظ"[٣٢]،والشاهد على دلالة بناء (أَفْعَلَ) على معاني الحكم في توظيف الفعليْنِ أَوْجَبَ، و أَعْتَقَهَا؛ أي أنَّ الله–عز وجل–أصدر حكمه بأن تكون من أهل الجنة، أو أصدر لها حكمًا أن تكون من عتقائه من النار، لعطفها وبرها بابنتيها.

٣–دلالة الإشارة:

أي توظيف بناء (أَفْعَلَ) للتدليل على معاني الإشارات والإيماءات، وغيرهما من الإشارات الإنسانية، نحو أشخص، أرصد، أشاح، وغير ذلك، ومن شواهد دلالة بناء (أَفْعَلَ) على معاني الإشارة ما رُوِيَّ عَنْ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ يَقُولُ: "سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّ الْفِتْنَةَ تَجِيءُ مِنْ هَاهُنَا» وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ نَحْوَ الْمَشْرِقِ «مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنَا الشَّيْطَانِ»"[٣٣].

الإيماء "الإشارة بيدك، أو برأسِكَ كإيماء المريض برأسه للرُّكُوع والسُّجُود"[٣٤]، وأَن "تومئ برأسك أَو بِيَدِك، كَمَا يومئ الْمَرِيض بِرَأْسِهِ للرُّكوع والسُّجود"[٣٥]، والشاهد على دلالة بناء (أَفْعَلَ) على معاني الإشارة في توظيف الفعل أَوْمَأَ؛ فالفعل أَوْمَأَ بيده؛ أي أشار بيده جهة المشرق المكان الذي تخرج منه الفتنة.

ومن شواهد دلالة بناء (أَفْعَلَ) على معاني الإشارة ما رُوِيَ عَنْ عَدِيّ بْنِ حَاتِمٍ، قَالَ: "ذَكَرَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّارَ فَأَعْرَضَ وَأَشَاحَ، ثُمَّ قَالَ: «اتَّقُوا النَّارَ» ثُمَّ أَعْرَضَ وَأَشَاحَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ كَأَنَّمَا يَنْظُرُ إِلَيْهَا، ثُمَّ قَالَ: «اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ، فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ»"[٣٦].

٣٢-الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية،للجوهري (عتق) : ٤/ ١٥٢٠.

٣٣-صحيح الإمام مسلم، كتاب الْفِتَنِ وَأَشْرَاطِ السَّاعَةِ، بَابُ الْفِتْنَةُ مِنَ الْمَشْرِقِ مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنَا الشَّيْطَانِ:٢٢٢٩.

٣٤-كتاب العين، للخليل،(أومأ) : ٨ / ٤٣٢.

٣٥-تهذيب اللغة، للأزهري: ١٥/ ٤٦٢.

٣٦-صحيح الإمام مسلم، كتاب الْفِتَنِ وَأَشْرَاطِ السَّاعَةِ، بَابُ الْحَثِّ عَلَى الصَّدَقَةِ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، أَوْ كَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ وَأَنَّهَا حِجَابٌ مِنَ النَّارِ:٧٠٤.

عَرَضَ يَعْرِضُ "بِكَسْرِ الرَّاءِ. وَمَا عَرَضْتُ لِفُلَانٍ وَلَا تَعْرِضْ لَهُ، وَذَلِكَ أَنْ تَجْعَلَ عَرْضَكَ بِإِزَاءِ عَرْضِهِ، ويَعْرِضُ حَتَّى يَنْصِبَ الْخَيْشُومَا إِذَا عَدَا عَارِضًا صَدْرَهُ، أَوْ مَائِلًا بِرَأْسِهِ، وَمِنَ الْبَابِ: أَعْرَضْتُ عَنْ فُلَانٍ، وَأَعْرَضْتُ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ، وَأَعْرَضَ إِذَا كَانَ كَذَا وَلَّاهُ عَرْضَهُ"(٣٧)، و"أَشاح فلان بوجهه عن وَهَج النَّار، أو عن أذى إذا نحَّاه"(٣٨)، و"أَشاحَ بوجهه: أَعْرَضَ"(٣٩)، والشاهد على دلالة بناء (أَفْعَلَ) على معاني الإشارة في توظيف الفعلين أَعْرَضَ، وأَشَاحَ، والنبي–صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–يعتمد على اللغة الإشارية إلى جانب اللغة الصوتية للتأكيد على المعنى، وربما كانت اللغة الإشارية أكثر بلاغة وفصاحة وقدرة على توصيل المدلول من اللغة الصوتية؛ دلَّ على ذلك سياق الحديث النبوي الشريف نفسه من وصول المعاني المرادة وكأنها مجسمة محسوسة، وذلك في قول الصحابة رضوان الله عليهم: "حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ كَأَنَّمَا يَنْظُرُ إِلَيْهَا"؛ فَكَأَنَّمَا يَنْظُرُ إِلَيْهَا دلَّت على حال من التوحد الشعوري الرؤيوي مع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ فهم يروْن ما يراه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وفي قوله: "ولو بشق تمرة؛ الشق بكسر الشين: نصفها وجانبها، وفيه الحث على الصدقة، وأنه لا يمتنع منها لقلتها، وأن قليلها سبب للنجاة من النار، وفي قوله: (وأشاح) أي ابتعد وتنحى كأنه يحذر ويهرب"(٤٠).

٤–دلالة العلم:

أي توظيف بناء (أَفْعَلَ) للتدليل على معاني العلم، ومن شواهد دلالة بناء (أَفْعَلَ) على معاني العلم ما رُوِيَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "مَا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا قَدِ أُعْطِيَ مِنَ الْآيَاتِ مَا مِثْلُهُ آمَنَ عَلَيْهِ الْبَشَرُ، وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أُوتِيتُ وَحْيًا أَوْحَى اللهُ إِلَيَّ، فَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَكْثَرَهُمْ تَابِعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ"(٤١).

والشاهد على دلالة بناء (أَفْعَلَ) على معاني العلم في توظيف الفعل أَوْحَى، الذي دلَّ على علم أوحي به الله–عز وجل–إلى رسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ وهو القرآن الكريم

٣٧-مقاييس اللغة، لابن فارس: ٤/ ٢٧١-272.

٣٨-كتاب العين، للخليل، (عرض): ٣ /٢٦٤.

٣٩-الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية،للجوهري، (أشاح): ١/ ٣٧٩.

٤٠-منة المنعم في شرح صحيح مسلم، لصفي الرحمن المباركفوري: ٢/ ١٠٤.

٤١-صحيح الإمام مسلم، كِتَابُ الْإِيمَانَ، بَابُ وُجُوبِ الْإِيمَانِ بِرِسَالَةِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ، وَنَسْخِ الْمِلَلِ بِمِلَّتِهِ:134.

الذي هو معجزة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الخارق للعادة في بلاغته وإخباره بالأمور الغيبية، يقول الإمام النووي: "إِنَّ كُلَّ نَبِيٍّ أُعْطِيَ مِنَ الْمُعْجِزَاتِ مَا كَانَ مِثْلُهُ لِمَنْ كَانَ قَبْلَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ؛ فَآمَنَ بِهِ الْبَشَرُ، وَأَمَّا مُعْجِزَتِي الْعَظِيمَةُ الظَّاهِرَةُ فَهِيَ الْقُرْآنُ الَّذِي لَمْ يُعْطَ أَحَدٌ مِثْلَهُ؛ فَلِهَذَا قَالَ أَنَا أَكْثَرُهُمْ تَابِعًا، وَالثَّانِي مَعْنَاهُ أَنَّ الَّذِي أُوتِيتُهُ لَا يَتَطَرَّقُ إِلَيْهِ تَخْيِيلٌ بِسِحْرٍ وَشُبْهَةٍ بِخِلَافِ مُعْجِزَةِ غَيْرِي؛ فَإِنَّهُ قَدْ يُخَيِّلُ السَّاحِرُ بِشَيْءٍ مِمَّا يُقَارِبُ صُورَتَهَا كَمَا خَيَّلَتِ السَّحَرَةُ فِي صُورَةِ عَصَا مُوسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَالْخَيَالُ قَدْ يَرُوجُ عَلَى بَعْضِ الْعَوَامِّ، وَالْفَرْقُ بَيْنَ الْمُعْجِزَةِ وَالسِّحْرِ وَالتَّخْيِيلِ يَحْتَاجُ إِلَى فِكْرٍ ونظر، وقد يخطئ النَّاظِرُ فَيَعْتَقِدُهُمَا سَوَاءً ....، وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَكْثَرَهُمْ تَابِعًا عَلَمٌ مِنْ أَعْلَامِ النُّبُوَّةِ فَإِنَّهُ أَخْبَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهَذَا فِي زَمَنِ قِلَّةِ الْمُسْلِمِينَ ثُمَّ مَنَّ اللَّهُ تَعَالَى وَفَتَحَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ الْبِلَادَ وَبَارَكَ فِيهِمْ حَتَّى انْتَهَى الْأَمْرُ وَاتَّسَعَ الْإِسْلَامُ فِي الْمُسْلِمِينَ إِلَى هَذِهِ الْغَايَةِ الْمَعْرُوفَةِ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ عَلَى هَذِهِ النِّعْمَةِ وَسَائِرِ نِعَمِهِ الَّتِي لَا تُحْصَى"[٤٢].

ومما سبق يتضح لنا ورود بناء(أفعل) للدلالة على معان هى:التعدية والصيرورة والمبالغة والإغناء عن الفعل اللازم والدخول في الزمان والإعانة والإظهار والتعريض والاتخاذ

كماورد لبناء (أفعل)دلالات على غير المعاني الشائعة عند الصرفيين وهي: الانقياد والقضاء والحكم والإشارة والإتيان بالفعل من واحد والتكثير والمبالغة والإغناء عن المجرد والموالاة .

النتائج:

توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج، نوجزها في الآتي:

١-بإحصاء الثلاثي المجرد في صحيح الإمام مسلم تبين أنه ورد في ثمان وخمسين وأربعمائة وألف بنية، موزعة كالآتي: بناء فَعَلَ – يَفْعُلُ (٦٦٢ بنية)، وفَعَلَ – يَفْعِلُ (٥٠٢ بنية)،)، أمَّا بناء فعَل يفْعَل (٢٩٤ بنية).

٤٢-المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للنووي: ٢/ ١٨٨.

٢-وردت دلالات لبناء (فَعَلَ) على غير المعاني الشائعة عند الصرفيين هي: دلالة الخط والتلوين-دلالة البصر- دلالة الشعور- دلالة السيلان والإدماء.

٣-وردت دلالات لبناء (فَعِلَ) على غير المعاني الشائعة عند الصرفيين هي: دلالة الرحمة- دلالة الرضى والحمد- دلالة الرغبة والحب- دلالة الإدماء- دلالة الخلو والامتلاء- دلالة الضيق والملل.

٤-وردت دلالات لبناء (فَعُلَ) على غير المعاني الشائعة عند الصرفيين هي: دلالة الصيرورة- دلالة الطهر والجمال.

٥-بإحصاء الرباعي المجرد في صحيح الإمام مسلم تبين أنه ورد في ثلاث عشرة بنية.

٦- وردت دلالة لبناء(فَعْلَلَ) على غير المعاني الشائعة عند الصرفيين هي دلالة صفة الحركة.

٧- بإحصاء الثلاثي المزيد في صحيح الإمام مسلم تبين أنه ورد في خمسة وأربعين ومائة وألف بنية، موزعة كالآتي:

بناء (أَفْعَلَ ٢٨٤ بنية)، وبناء (فَعَّلَ ٢٦٦ بنية)، وبناء (فَاعَلَ ١١٠ بنية)، أمَّا بناء (اِفْتَعَلَ ٢١٤ بنية)، وبناء (تَفَعَّلَ ١٧٩ بنية)، وبناء (تَفَاعَلَ ٨٢ بنية) وبناء (اِنْفَعَلَ ٤٦ بنية)، وبناء (اِفْعَلَّ خمس بنيات)، أمَّا بناء (اِسْتَفْعَلَ ١٣١ بنية)، وبناء (اِفْعَالَّ بنيتيْنِ).

٨-لم يرد في صحيحِ مسلم مِنْ أَبْنيةِ اَلْفِعْلِ اَلثُّلَاثِي الْمَزِيدِ بِثَلَاثَةِ أَحْرفٍ سوى بنائين هما اِسْتَفْعَلَ، واِفْعَالَّ؛ أَمَّا اِفْعَوْعَلَ، واِفْعَوَلَّ فلم يَرِدا في صحيح الإمام مسلم.

٩-بإحصاء الرباعي المزيد في صحيح الامام مسلم تبين أنه ورد تسع مرات مرة علي وزن افْعللَّ وثماني مرات على وزن تفَعْلَلَ.

١٠-وردت دلالات لبناء(أَفْعَلَ) على غير المعاني الشائعة عند الصرفيين هي: دلالة الانقياد- دلالة القضاء والحكم- دلالة الإشارة- دلالة العلم.

١١-وردت دلالات لبناء(فَعَّلَ) على غير المعاني الشائعة عند الصرفيين هي: دلالة التفريق- دلالة التلوين- دلالة الستر-دلالة التفسير والتأويل.

١٢-وردت دلالات مجازية لبناء (فَاعَلَ) وهي دلالة على غير المعاني الشائعة عند الصرفيين.

١٣-وردت دلالات لبناء (اِفْتَعَلَ) على غير المعاني الشائعة عند الصرفيين هي: دلالة الاضطراب.

١٤-وردت دلالات لبناء (تَفَعَّلَ) على غير المعاني الشائعة عند الصرفيين هي: دلالة الدخول في الزمان.

١٥-وردت دلالات لبناء (تَفَاعَلَ) على غير المعاني الشائعة عند الصرفيين هي: دلالة القصد والعمد- دلالة التقارب- دلالة التباعد.

١٦-لم ترِدْ أي دلالات جديدة لبناء (اِنْفَعَلَ) على غير المعاني الشائعة عند الصرفيين.

١٧- لم ترِدْ أي دلالات جديدة لبناء (اِفْعَلَّ) على غير المعاني الشائعة عند الصرفيين.

١٨-لم يرد من دلالات بناء (اِسْتَفْعَلَ) معانٍ على غير المعاني المُتفق عليها بين الصرفيين.

١٩-لم يرد من دلالات بناء (اِفْعَالَّ) معانٍ على غير المعاني المُتفق عليها بين الصرفيين.

٢٠-لم يرد بناء (اِفْعَنْلَلَّ)في صحيح الإمام مسلم وهو لمطاوعة فعلل المتعدي عند الصرفيين.

٢١-لم يردبناء (اِفْعَوْعَلَ) في صحيح الإمام مسلم وهو للمبالغة والتوكيد عن الصرفيين.

٢٢-لم يرد بناء (اِفْعَوَّل)بتضعيف الواو-في صحيح الإمام مسلم وهو للمبالغة عند الصرفيين.

فهرس المصادر والمراجع

المصادر:

- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، للإمام مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار الكتب العلمية – بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ-١٩٩١م.
- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للنووي، دار إحياء التراث العربي – بيروت-ط٢-١٣٩٢هـ.
- منة المنعم في شرح صحيح مسلم، لصفي الرحمن المباركفوري، دار السلام للنشر والتوزيع-الرياض-المملكة العربية السعودية-ط١-١٤٢٠-١٩٩٩.

من المراجع

١) أبنية الأفعال المجردة في القرآن الكريم ومعانيها، دراسة لغوية قرآنية، د. نجاة الكوفي، دار الثقافة للنشر والتوزيع-١٤٠٩-١٩٨٩.

٢) أبنية الصرف في كتاب سيبويه، د. خديجة الحديثي، مكتبة النهضة-بغداد-١٩٦٥: ١٧٧.

٣) الأبنية الصرفية في ديوان امرئ القيس، صباح عباس سالم الخفاجي، (أطروحة دكتوراه)، جامعة القاهرة- كلية الآداب-١٣٩٨ - ١٩٧٨.

٤) أبنية الفعل في شافية ابن الحاجب، دراسة لغوية لسانية، د. عصام نور الدين، دار الفكر اللبناني-١٩٩٧.

٥) الإتقان في علوم القرآن، لجلال الدين السيوطي، ت/ محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب-١٣٩٤-١٩٧٤.

٦) أدب الكاتب: لابن قتيبة الدينوري، ت/ محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى-مصر-ط٤-١٣٨٢-١٩٩٣.

٧) ارتشاف الضرب من لسان العرب: لأبي حيان الأندلسي، ت/ د. رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي-القاهرة-ط١-١٤١٨-١٩٩٨.

٨) الأشباه والنظائر في النحو، لجلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية-بيروت (د.ت).

٩) الاشتقاق: د. فؤاد حنا ترزي، دار الكتب-بيروت-١٩٦٨.

١٠) الاشتقاق: عبد الله أمين، مكتبة الخانجي-القاهرة-ط٢-١٤٢٠-٢٠٠٠.

١١) الأصول في النحو، لابن السراج، ت/ د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة-بيروت- ط١-١٩٩٩.

١٢) الأضداد، لابن الأنباري، ت/ محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية-بيروت-لبنان-١٩٨٧.

١٣) الأفعال، أبو عثمان سعيد بن محمد المعافري السرقسطي ، ت/ د. حسين محمد شرف، مجمع اللغة العربية - المراقبة العامة للمعجمات وإحياء التراث، طبع بمؤسسة دار الشعب-القاهرة- ١٩٢٣- ٢٠٠٢.

١٤) أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة، د. فاضل الساقي، مكتبة الخانجي-القاهرة-١٩٧٧.

١٥) الألسنية علم اللغة الحديث، د. ميشال زكرياء، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر-بيروت-ط٢-1983.

١٦) الإمام في الصرف العربي، د. زين كامل الخويسكي، دار المعرفة الجامعية-مصر-ط١-١٤٢٦-٢٠٠٦.

١٧) الإمام مسلم بن الحجاج صاحب المسند الصحيح ومحدث الإسلام الكبير، للشيخ مشهور سلمان، دمشق- دار القلم، ط١-١٩٩٤.

١٨) الأنساب لأبي سعد السمعاني، ت/ عبد الرحمن بن المعلمي اليماني وآخرون، دائرة المعارف العثمانية-حيدر آباد(د. ت).
١٩) أوزان الأفعال ومعانيها، د. هاشم طه شلاش، مطبعة الآداب-النجف الأشرف-١٩٧١.
٢٠) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، جمال الدين عبد الله بن هشام الأنصاري، ت/ يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر-بيروت-لبنان-١٩٢٧-١٤٢٨- ٢٠٠٧.
٢١) البديع في علم العربية، المبارك بن محمد الشيباني الجزري أبو السعادات مجد الدين ابن الأثير، / د. فتحي أحمد علي الدين، جامعة أم القرى-معهد البحوث العلمية، مكة المكرمة، ط١-١٤٢١.
٢٢) تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدي، ت/ عبد الستار أحمد فراج، وزارة الإرشاد والأنباء الكويتية-١٣٨٥-١٩٦٥.
٢٣) تاريخ بغداد، لابن عساكر، ت/ محب الدين العمروي، دار الفكر للطباعة-١٤٢٥-١٩٩٥.
٢٤) التحرير والتنوير، للطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر-تونس-١٩٨٤.
٢٥) تحفة الأطفال، للشيخ الجمزوري، (د.ت).
٢٦) التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، محمود عكاشة، دار النشر للجامعات-١٤٣٢-٢٠١١.
٢٧) تدريج الأداني إلى قراءة شرح السعد على تصريف الزنجاني، للشيخ عبد الحق سبط العلامة النووي - دار إحياء الكتب العربية-١٩٢٩.
٢٨) تصريف الأفعال، للشيخ عبد الحميد عنتر، دار الظاهرية-الكويت-ط١-١٤٣٨-٢٠١٧..
٢٩) التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث: د. الطيب البكوش، المطبعة العربية- تونس-ط٢-١٩٨٧.
٣٠) التعريفات، لعلي الجرجاني ت/ جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان-ط١-١٤٠٣-١٩٨٣.
٣١) تفسير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، ت/ د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر-ط١-١٤٢٢-٢٠٠١.